رسالة السلطانية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي ان حضرة الجناب العالي الشان الوثيق الاركان حاوي السلطنتين سلطنة العقل والفهم وسلطنة الملك والسلطان
زينة الزمان وفخر ملوك الدنيا بسيرها واستطاع ومجد الدين افخر الاسباب معز المؤمنين بسيط الاحسان وملك كل مقتدر ... ظل
الله على عباده المؤمنين بالامان وحصن المنيع البنيان لحوزة هذا الدين عن سبيل اهل الاديان وحافظ الاسلام
والايمان المحفوظ بعين الملك الديان من شر كل جبار وشيطان من ذرية الاولين والخاقان السلطان بن السلطان والخاقان
بن الخاقان السلطان فتحعليشاه المؤيد بالنصر من مدد الرحمن ادام الله دولته وخلد سلطنته وحفظ مهجته والقى في
قلوب العباد محبته ورفع على ملوك اهل الارض رتبته اللهم فكما وهبت له الحكمتين حكمة الفطنة وحكمة السلطنة فهب
له من فضلك في هذه الدنيا طول البقاء ومكنه في ارضك كما تشاء واجعل له عندك حسن اللقاء وتوجه بتاج النصر
من مدد قوتك القاهرة والبسه جمال هيبتك الباهرة واجعل عاقبة امره الى نعيم جنة الدنيا ونعيم جنة الآخرة فانك
على كل شيء قدير وبالاجابة جدير آمين يا رب العالمين قد القى الى داعيه الفقير المقر بالقصور والتقصير
مسائل عظيمة تشتمل على فروع كثيرة ومطالب دقيقة منيرة تشهد لذلك الجناب المحترم بدقة النظر واستقامة الفكر
وقوة المعتبر وتدل من حضر ونظر على صحة المثال الذي اشتهر كلام الملوك ملوك الكلام فهذا العبد لذلك الخبر طلب حرسه
الله من الداعي له بحسن الهداية والتوفيق الى سواء الطريق والسلامة من التعويق بيانها على جهة التحقيق وشرحها على طور
التعمق والتدقيق فقمت على ساق الامتثال على سبيل الاستعجال مع ما في القلب من دواعي الاشتغال بمعاناة الحل
والارتحال بما يضيق به المجال سائلا من الله المدد في الاقوال والافعال انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء قال ادام الله
دولته وخلد سلطنته اذا ذاق الانسان هذه الدار وقد كان من المؤمنين الاخيار لحقت روحه بالجنة كما
نقل عليه ظواهر الاخبار تنعم فيها فما الذي يلحق بالجنة هل هي صورة الروح وحدها ام هي مع مثال ام هي مع جسم
ايضا فان كانت الروح وحدها فلذتها معنوية كلذة التصور وهذه لذة ناقصة ومثل ذلك لا يكون فيه ترغيب
للمكلفين وان كانت مع المثال فكذلك لان المثال صورة برزخية لا يتقوم الا بغيرها ونقول ... الاجسام مع انها تحت
رتبة الارواح فاذا لم يكن في جسم لم تعتد بالنوع بزيادة احساس وان كان ذلك مع الجسم ثم التنعيم وحسن ترغيب
المكلفين ولكن المعروف ان الاجسام تبقى في قبورها دهرية الى ان ينفخ في الصور فتبعث من القبور ثم التنعم هل هو مثل
تنعم الدنيا ام طور اخر وهل فيها نكاح ام لا وهل نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا ام لا اقول ان المؤمن اذا
حضره الموت حضره محمد وعلي والائمة الهدى عليهم السلم وملك الموت وجبرئيل فيقول جبرئيل يا محمد ان هذا من محبيكم فادن

فيقول محمد صلى الله عليه وآله يا علي ان هذا من محبيك فارفق به فيقول علي عليه السلام يا ملك الموت ان هذا من محبينا فارفق به فيقول ملك
الموت اني لاشفق عليه من الام الشفيقة ثم يأتي المؤمن ريح من الجنة يقال لها المنسية تنسيه الدنيا واهله وماله ثم يأتي ريح من
الجنة اخرى يقال لها المسخية تسخيه ببذل روحه ثم يأتي ريح اخرى من الجنة يقال لها المشوقة تشوقه الى لقاء الله ثم يكشف له
ملك الموت عن بصره فيقول له ملك الموت هذا قصرك في الجنة فيصعد محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته فيقعدون في ظل القصر فيقول له ملك
الموت هؤلاء اولياؤك في ظل قصرك اتحب ان تنقلك اليهم فيقول عجل بذلك فيظهر له ملك الموت بصورة جميلة لا يرى مثلها
فيراه المؤمن فتنجذب اليه روحه تعشقا كانجذاب الحديد للمغناطيس وورد عن اهل العصمة عليهم السلام ان روح المؤمن
حال قبض ملك الموت لها تخر ساجدة تحت العرش ثلاثة ثم يؤذن لها فتأتي الى جسده فتحضره عند التغسيل والتكفين
وانها ترى من يبكي عليه فاذا نقل الى قبره سارت امام حامليه وفي رواية ترفرف على الجنازة ومعنى انها تخر ساجدة
انها حال قبض ملك الموت لها لا تحس بنفسها ولا تشعر ونظيره ان الانسان حال الدخول في النوم لا يحس ولا
بنفسه حال الخروج منه فكذلك الانسان حال الموت وحال البعث قال صلى الله عليه وآله كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون
فاذا وضع في قبره وشرج عليه اللبن والطين اتاه رومان فتان القبور فيقعده فترد روحه فيه الى حال
فيقول له اكتب اعمالك فيقول له ليس لي قرطاس فيقول خذ قطعة من كفنك فيقول ليس عندي دواة فيقول ريقك
فيقول ما عندي قلم فيقول اصبعك فيقول ما اعرف اعمالي فيقول انا اذكرك بها قلت كذا وفعلت كذا في اليوم الفلاني في الساعة
الفلانية فلا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ذكرها وهو قوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ثم يأخذ ذلك الكتاب ويضعه في عنقه فيكون عليه كجبل احد وان كان مؤمنا تيسر به لانه حمل حسنا وذلك قوله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فاذا فرغ رومان فتان القبور اتى منكر
ونكير وهما العبدان الاسودان الازرقان رأسهما في السماء السابعة وارجلهما في الارض السابعة يطآن في شعورهما يخطان
الارض خطا بيد كل واحد منهما مرزبة من نار فان كان الميت مؤمنا حضر عنده علي بن ابي طالب عليه السلام لانه عن جميع ما بد
منه وعلي عليه السلام يلقنه فيقولان له نم نومة العروس نومة لا حلم لها واعلم ان العبيد منكر ونكير يأتيان بهذه الصورة اذا
فان كان مؤمنا كانت روعته منها اخرها بكرة وكفارة لجميع ذنوبه وان كان منافقا كان ذلك اول عذابه فاذا
فرغ من الحساب لحقت روحه بالجنة جنة الدنيا فاذا قدم اجتمعت الارواح فيقول بعضهم لبعض دعوه حتى يستريح
فاذا خرج من هول فاذا استراح سألوه عن اهل الدنيا ما حال فلان وما حال فلانة فان قال قد خرج من الدنيا
يقولون هوى هوى لانهم لم يروه وان قال تركته في الدنيا يرجوه فاذا كان يوم الجمعة ويوم العيد عند طلوع الفجر اتتهم
الملائكة لكل احد منهم بناقة من نوق الجنة وعليها قبة من زبرجد يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها و

فيصيح بهم جبرئيل فيطيرون في الهواء ما بين الارض والسماء حتى يأتوا النجف الاشرف عند قبر امير المؤمنين عليه السلام فيبقون هناك
الى الزوال وعند الزوال يستأذنون جبرئيل في زيارة اهاليهم ومواضع حفرهم ومعهم ملائكة يسترون عنهم من
اهاليهم واحوالهم كلما يكرهون حتى لا يروا الا ما يحبون ويبقون الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يصيح بهم جبرئيل فيركبون
مطاياهم فيصيرون الى روضات الجنان يتنعمون فيها ومنهم من يأتي وادي السلام ويزور قبره واهله كل يوم بقوة
ايمانه ومنهم من لا يزورهم الا في الاعياد وذلك على حسب ايمانهم من القوة والضعف وذلك قوله تعالى الا من تاب
وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان
وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا عند غروب الشمس وطلوعها
فلا بكرة وعشيا لان جنات الآخرة ليس فيها عشي ولا غدو ولا بكرة وانما هي نور موجود وظل ممدود ولا
يزالون كذلك يقولون ربنا عجل قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعد لهم من النعيم المقيم ولا يزالون الى ان يرجعوا الى محمد
صلى الله عليه وآله فيكونون معهم لانهم محضوا الايمان محضا ومعنى انهم محضوا الايمان محضا انهم عرفوا امير المؤمنين عليه السلام
بالمعرفة النورانية واقروا بجميع فضائله ومعنى معرفة النورانية انهم يعرفون انه الصراط المستقيم وسبيل الله وعرف
رحمته ووجه الله وعينه الناظرة واذنه الواعية ويعلمون ان من مات عارفا بذلك حمد الله لامر الله وذهب يموت
شهيدا وان مات مريضا على فراشه سنة وهو معنى ما روي عن الباقر عليه السلام ان ما من مؤمن يؤمن بنا وتلا
قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
الآية له ميتة وقتلة انه من مات قتل ومن قتل بعث حتى يموت وقد سئل عن تأويلها فقال ما معناه ان
الله هو علي والقتل في سبيل الله هو القتل في سبيل علي عليه السلام واصحاب الشمال وهم المنافقون على العكس من
كل ما سمعت وان ملك الموت يتصور للمنافق باخوف صورة يكون بعد ان يحضر محمد واهل بيته عليهم السلام فيقولون
ملك الموت يا بن هذا عدونا فشدد عليه فيظهر له ملك الموت باشوه صورة فاذا رآه انجذبت روحه اليه
كانجذاب الفريسة الى الاسد من شدة الخوف وبعد الحساب يضربه منكر ونكير بعمود من حديد فيلتهب
في النار سبعين سنة ثلاث مرات كل مرة يتطاير جسده كالهباء فيعيده الله ثم يضربه ثانية وثالثة ويجيء
روحه بنار الدنيا عند مطلع الشمس يعذبون عند طلوعها وعند غروبها تأتي بهم ملائكة العذاب يسحبونهم
بسلاسل من نار الى عند بئر برهوت في حضرموت من اليمن يعذبون ولقد رأيت في الطيف ان بعض
المنافقين ورئيسهم انه اتي به في عيون بقر يعذب فيه وكنت سمعت ذلك الاسم ولا اعلم موضعه فكنت في اليقظة
فعلا مع جماعة ومعنا رجل كبير من العرب فذكر شخص عيون بقر فقال الرجل هل تعرفون عيون بقر قلنا

لا نعرف ذلك فقال هو واد في ناحية الشام وكنا نقرب منه من بعيد وهو منخفض لا يمكن ان ينظر اليه وله
دوي شديد ودخان يصعد منه ولا شك انه من اودية جهنم وان لكل واد منها سكانا وان المنزل عندنا
بل ذلك مسكون فانهم اذا اغضبوا على شخص قتل وولي عنهم فيلقيه في سقر وعيون بقرة ولا كنا نعرف ذلك الا
من هذا الطيف انه يعذب فيه ذلك المنافق لعنه الله ومن هذا الرجل الذي وصف ابتداء منه بما تدل القرائن
الحالية على صدقه وكان ذلك الطيف في زمان المكاشفات المبشرات التي ترد علي ولا يزالون يقولون يا ربنا
اخر قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعد لهم فيها من العذاب الاليم ولا يزالون كذلك الى رجعة آل محمد صلى الله عليهم وسلم
فيرجعون معهم لانهم محضوا الكفر محضا هذه صورة الموت وما بعد الموت قبل القيمة على سبيل التعجيل ليبتني عليه المراد
وبالله الهداية الى سبيل الرشاد فاقول قوله ادام الله سلطنته ورفع على جميع الملوك رتبته فما الذي يلحق بالجنة الخ
اعلم ان الذي يلحق بالجنة جنة الدنيا هو الذي يقبضه الملك ملك الموت وهو الانسان الحقيقي واصل وجوده مركب
من خمسة اشياء عقل ونفس وطبيعة ومادة ومثال فالعقل في النفس والنفس بما فيها في الطبيعة والكل في المادة و
المادة بما فيها اذا تعلق بها المثال تحقق الجسم الاصلي وهو الغائب في العنصري المركب من العناصر الاربعة النار
والهواء والماء والتراب وهذا العنصري هو الذي يبقى في الارض ويفنى ظاهره فيها وهو ينمو من لطائف الاغذية
وانما قلت يفنى ظاهره في الارض لان باطنه يبقى وهو الجسد الثاني وهو من عناصر هورقليا الاربعة وهي اشرف
من عناصر الدنيا سبعين مرة وهذا هو الذي ينعم لان المؤمن بعد الحساب في قبره يخد له خدا من قبره الى الجنة
التي في المغرب يدخل عليه منها الروح والريحان وهو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم والذي ينعم بهذا الروح هو الجسد الثاني الذي هو العنصري في هورقليا وهو باطن الجسد الاول الظاهري
الذي هو من العناصر المعروفة واما الذي يخرج مع الروح فهو الجسم الحقيقي المركب من الهيولى والمثال وهو
الحامل للطبيعة المجردة والنفس والعقل وهو الانسان الحقيقي وهذا الجسم من جنس جسم الكل وهو باق في رتبته
مجذب محدد الجهات وقوة لذته في الاكل والشرب والملبس والنكاح بعد قوة لذة الجسد العنصري سبعين
مرة وهذا الجسم الحقيقي لا يفارقه الروح ولا يفارقها الا بين النفختين فاذا نفخ اسرافيل نفخة الصعق وهي نفخة
الجذب انجذبت كل روح الى ثقبها من الصور وله ستة مخازن فاول دخولها تلقي في المخزن الاول مثالها وفي الثاني
هيولاها وفي الثالث طبيعتها وفي الرابع النفس وفي الخامس الروح وفي السادس العقل فاذا تفككت بطلت و
بطل تعلقها فهي ليست بفانية الا بمعنى البطلان ولا خامدة لان الخامدة انما هي في النفوس النباتية والحيوانية
اما النباتية فلانها من نار وهواء وماء وتراب فاذا فارقت عادت مما منه بدئت عود ممازجة لا عود

مجاورة فتعود الاجزاء النارية الى النار ودخانها والهوائية الى الهواء والمائية الى الماء والترابية الى التراب وكل
واحد بما فيه مما منه اخذ وكذلك النفس الحيوانية فانها اخذت من حركات الافلاك فاذا فارقت عادت الى
ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة لانها قوى التفت من قوى الافلاك بتقدير حركاتها تعلقت با
الطبائع التي في الدم الاصفى تعلق ارتباط والدم الاصفى في العلقة التي في تجاويف القلب والدم الذي في البدن
تقوم بالعلقة والبدن تقوم بالدم ومعنى تعلقها بالطبائع ان الطبائع البسائط لما تألفت على هذا الترتيب
حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وكانت معتدلة في الوزن الطبيعي بان تكون الاربعة خمسة اجزاء لان البرودة
جزء ان حصل منها بخار معتدل فكرت عليه الافلاك فاعتدل في نضجه فناسبها فاكتسب من قواها قوة الحيوة
بواسطة حركاتها واشعة كواكبها فذلك البخار المعتدل النضج بمنزلة الاجزاء الدخانية الاجزاء الدهنية في السراج
اذا ادبت في الاحراق الدخان والروح الحيوانية بمنزلة استنارة تلك الاجزاء الدخانية عن النار فكما ان استنارة
انما هي من الكثافة المنفعلة بالضوء عن النار كذلك ذلك البخار المعتدل نضجه انفعل بالحركة والحيوة الحيوانية عن نفوس
الافلاك من طبائعها السارية بواسطة حركاتها واشعة كواكبها فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود
ممازجة لا عود مجاورة لانها في الحقيقة ما ألفت من طبائعها التي هي صفات نفوسها فمع المفارقة يرجع كل الى اصله
ممن جامعه كالقطرة في الماء فافهم وهاتان النفسان بعد الموت تلحقان باصلهما هذا هو حكم ظاهرهما واما حكم باطن
النباتية فانها تبقى في القبر وهي عناصر هورقليا وباطنها الروح والريحان من الجنة واما باطن الروح الحيوانية
فانها من طبائع نفوس افلاك هورقليا وهي تلحق بالجنة جنة الدنيا كما مر والحاصل ان الروح لا ينفك
عن الجسم الاصلي الا بين النفختين نفخة الصعق ونفخة البعث فجواب قوله ادام الله وجوده الروح وحدها
ام مع المثال ام الجسم هو ان الذي يمضي الى جنة الدنيا الروح مع الجسم الاصلي لان الروح فيها العقل وهي في الطبيعة
والجسم هيولي والمثال ولهذا كان احساسه ولذته اقوى من الدنيا سبعين مرة لان لذته حسية معنوية برزخ
على هذا يحسن به ترغيب المكلفين واما الذي يبقى في القبر فهو الجسد الثاني الذي من عناصر هورقليا واما
الذي من هذه العناصر فانه يفنى ولذلك امثلة كثيرة نذكر بعضها منها مثال الزجاج فانه من الصخر والقلي
وهما كثيفان بمنزلة الجسد العنصري المعروف عند العوام فلما اذيب ذهبت منه الكدورة فكان هو بنفسه زجاجا
شفافا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وهو نظير الجسد الذي يبقى في القبر بل حل عليه من الجنة روح
وريحان والكثافة نظير الجسد العنصري انظر كيف خرج من الصخر والقلي الكثيفين جسد شفاف لطيف و
هو ذلك الصخر وهو غيره وهذا الزجاج اذا اذيب والقي عليه دواء يجمع بجسمه في الطبع كان بلورا كما لو القي عليه

دواء الحكماء الذي هو اكسير البياض فيكون بلوراً يحرق في الشمس لانه يجمع الاشعة التي تقع عليه من الشمس وهذا
من الزجاج بل هو غيره بل هو هو وانما اتاه شيء صفاه حتى كان اعلى رتبة من الاول وهذا نظير الجسم الذي يخرج
مع الروح ويدخل جنة المغرب جنة الدنيا وهذا البلور اذا اذيب والقي عليه الاكسير الابيض مرة اخرى
كان الماس هو من البلور بل هو غيره بل هو هو وقد كان صخراً كثيفاً فلما اذيب كان زجاجاً شفافاً فلما
اذيب والقي عليه الدواء الابيض كان بلوراً يحرق ولما اذيب ثانياً والقي عليه الدواء ثانياً كان الماساً اذا
وضع على السندان وضرب بالمطرقة غاص فيها ولم ينكسر واذا ضرب بالاسرب وهو الرصاص الاسود
انكسر اجساماً مثلثة مكعبة وكل مكعب اذا كسر بالاسرب انكسر مثلثاً مكعباً وهذه العلامة صحة كونه الماساً
وكونه الماساً دليل على انه كان غائباً في حقيقة الصخر لانه قد تركب من الاصلين المعروفين وهما الزيبق
والكبريت على ما قرر في الطبع وهذا الالماس المتخلص من البلور المتخلص من الزجاج المتخلص من الصخر نظير
اجسام المؤمنين في جنة الاخرة ومثاله ايضاً القلعي مثلاً فانه بمنزلة الجسد العنصري الاول المعروف في
واذا القي عليه الاكسير الابيض كان فضة صافية وكان بمنزلة الجسد الثاني الذي يبقى في القبر يدخل عليه من
جنة الدنيا الروح والريحان واذا القي عليه الاكسير الاحمر كان ذهباً خالصاً وكان بمنزلة الجسم الذي يخرج
الجسد مع الروح الذي يلحق بعد الموت بجنة الدنيا يتنعم فيها واذا القي عليه الاكسير الاحمر مرة ثانية كان
اكسيراً وكان بمنزلة الجسم الذي يدخل جنة الاخرة وكونه اكسيراً علامة ودليل على انه كان غائباً في حقيقة
القلعي لانه تركيب الاصلين المعروفين وهذا الاكسير المتخلص من الذهب المتخلص من الفضة المتخلص من القلعي نظير
جسم الاخرة ولذلك امثال كثيرة يعرفها اهل البصيرة وقوله اعلى الله شانه وشيد اركانه ثم التنعم هل هو مشابه
لنعيم الدنيا ام طور اخر جوابه ان نعيم جنة الدنيا مشابه لنعيم الدنيا يعني ان جميع ما في الدنيا من الفواكه
والمطاعم والملابس والسلطنة والعزة مشابه لما في الجنة لان تلك هي الاصل وانما هذه مثال وتذكرة وذكرى
للذاكرين وكذا ما في الجنة الدنيا مثال وتذكرة لجنة الاخرة والى هذا الاشارة بقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهاً وقوله ص ما في الدنيا من عين الاخرة فلا يكون شيء هناك
الا وله مثل اثر يستدل بها عليه في الدنيا ولهذا لما سئل الحبر الفاضل محمد بن علي الباقر عليهما السلم عن اهل الجنة
كيف يأكلون ولا يتغوطون فاجابهم فقال له ما نظيره في هذه الدنيا فقال الجنين في بطن امه يغتذي ولا يتغوط
حتى انه لما ثبت ان في الجنة اشجاراً تنبت بنتاً معلقات بشعورهن خلق الله لذلك مثلاً وهو في جزائر الواق واق
فان هناك اشجاراً تحمل نساء اجمل ما وجد في الدنيا وقد نقل المورخون ان بعض المسافرين الى تلك النواحي

دخل

دخل هذه الجزيرة وقطف منها النساء وواقعها ووجد لذة لم يجدها في نساء اهل الدنيا وذكروا انها اذا
رأت الرجل اومأت لسيدها ان اقبل وتقول في كلامها واق واق ولهذا سميت جزيرة جزائر واق واق
وقوله ادام الله جميل بقائه وامدنا بشآبيب من نصره وعطائه وهل فيها نكاح ام لا جوابه ان تلك الجنة مظهر لجنة
الاخرة والدنيا مثال لها فما يوجد في الدنيا يوجد في جنة الدنيا وما يوجد في جنة الدنيا يوجد في
جنة الاخرة فكما في الدنيا والاخرة نكاح ففي جنة الدنيا نكاح لكن بعض العلماء سئل عن ذلك فقال الادلة خالية
عن ذلك وتوقف في الجواب ولكن اقول ان الادلة مصرحة بذلك منها ما اشار اليه بقوله صلى الله عليه واله الدنيا
مزرعة الاخرة وقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وكذلك
من الادلة ان ادم ع وحوا خلقا في الجنة وسكنا فيها ونكح فيها وكذا في رواية المفضل بن عمر الطويل في الرجعة قال في
اخره بعد ان ذكر ان المؤمنين يكونون في نعيم بعد قتل ابليس وجنده ولا يموت الرجل حتى يرى من نسله الف ولد
ذكر قال ع وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما داره بما شاء الله والجنتان المدهامتان
هي جنة الدنيا لا جنة الاخرة وقوله ع عند مسجد الكوفة يريد به النجف الاشرف لانه هو الذي تأوي اليه الارواح
من جنة الدنيا فالنجف قطعة من تلك الجنة في الظاهر واما في الباطن فالجنة التي في المغرب التي تأوي اليها
الارواح قطعة من النجف الاشرف فتظهر الجنة في اخر الرجعات في النجف الاشرف وهي الجنتان المدهامتان اللتان
ذكرنا في القران وفيه فيهن خيرات حسان فباي الاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فباي الاء ربكما
تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الخ والى هذه الجنتين المدهامتين من جنان الدنيا الاشارة بقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان يعني في الاخرة ثم عطف على الكلام فقال ومن دونهما اي من دون جنتي الاخرة اي
من قبلهما فمعنى خاف مقام ربه جنتان مدهامتان بعد الموت من دون جنتي الخلد اي من قبلهما فمعنى دون
قبل باعتبار واقل باعتبار لان جنة الدنيا اقل من جنتي الاخرة في الرتبة والشرف وغير ذلك وهذا
المعنى وان لم يذكره المفسرون الا ان اهل العصمة ع نبهوا على ذلك من كان حيا وهو من القى السمع وهو شهيد
نعم جنة الدنيا هي ظاهر جنة الاخرة ونار الدنيا هي ظاهر نار الاخرة والى هذا اشار سبحانه في كتابه العزيز
قال في حكم الجنة الى ان قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني جنة الدنيا ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا
من كان تقيا يعني في الاخرة فيدل على ان جنة الدنيا هي التي تورث في الاخرة وقال في حكم النار وحاق بال
فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة اجمع القراء على الوقف
على الساعة وعلى عدم الوقف على عشيا فقال يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا وقوله تعالى ويوم

تقوم الساعة يعني في الآخرة فكانوا يعرضون على النار في الدنيا غدوّاً وعشيّاً وفي الآخرة يوم تقوم الساعة
وهذا ظاهر لمن تدبّر وقوله ثم ادخلوا آل فرعون أشدّ العذاب كلام مستأنف وقوله أطال الله دوام
دولته وبقاء سلطنته وهل نكاح أهل الجنة كنكاح أهل الدنيا أم لا جوابه ان الأدلة السابقة تدلّ على ان نكاح أهل
الجنة كنكاح أهل الدنيا بهيئته المعروفة إلا ان اللذة في جنة الدنيا بقدر لذة نكاح الدنيا سبعين
مرة ولذة نكاح أهل الجنة الآخرة بقدر لذة نكاح أهل الدنيا أربعة آلاف مرة وتسعمائة مرة وسئل
الصادق عليه السلم عن نساء أهل الجنة كيف يبقين أبكاراً فقال عم ما معناه انهن اذا اتاهن المؤمن لم
يكن نفر وجهن فرجة إلا مولج الذكر خاصة ولم تكن زيادة فيدخل الهواء في الفرج بخلاف نساء أهل
الدنيا فانه اذا دخل فيهن الهواء فسدت البكارة وهذا المعنى عنهم عم صحيح في ان نكاح أهل الجنة كنكاح
أهل الدنيا وفي وجه آخر انهن لما كانت ابدانهن في كمال اللطافة كانت الحورية اذا اخرج ذكره رجع فرجها
اجتمع فرجها كالماء اذا ادخل اصبعه ثم اخرجه اجتمع كمثله قبل الادخال وليس ذلك لان اجسامهن زائبة
ولكن لان اجسامهن جنية لا موت فيها ولشدة صفائها فقد روي عنهم عليهم السلم ان المؤمن اذا جامع
حورية يرى وجهه في صدرها وترى وجهها في صدره وروي عنهم عم انه يرى مخ ساقها من خلف سبعين
حلة بقي سؤال ينبغي التنبيه عليه وهو انه قد روي عنهم ع ان الحورية عرض عجزها ألف ذراع والرجل
في الجنة يكون بقدر ابينا آدم عليه السلم وهو سبعون ذراعاً بل قيل ثلثون ذراعاً فكيف يتوصل الى نكاح
الحورية التي عجزها ألف ذراع الجواب انه قد علم من ضرورة الدين ان أهل الجنة لهم ما يشاؤون فيها وان
الأشياء تجري على حسب ما يخطر ببالهم فاذا اراد مواقعة مثل هذه تطول الة على قدرها حال الفعل
واذا فرغ رجع على حالته الاولى عند الفراغ ذلك تقدير العزيز العليم وهو تأويل قوله تع قدّروها تقديرا
واذا اراد ان يكون هو بقدر الحورية كان كما يشاء واذا اراد ان تكون الحورية بقدره كانت كما يشاء وبقي
تنبيه آخر يتعلق بهذا الفرع هو انه قد ورد عن أهل العصمة ع بينما المؤمن في قصره في الجنة اذ رأى النور
يسطع في قصره فينظر واذا قد اشرفت صورة يراها كما يرى احدكم النجم فيقول من انت فاني ما رايت
احسن منك فتقول انا من الذي قال الله تع ولدينا مزيد فتنزل اليه فيجامعها اربعمائة سنة ثم يفترقان
لا عن ملال قال وبينا المؤمن في قصره اذ رأى نوراً يتلألأ في قصره فيظن انه نور الرب قد تجلى عليه فينظر
واذا قد اشرفت عليه صورة كما يرى احدكم النجم فيقرب ويقول من انت فاني ما رايت احسن منك فتقول
انا من الذي قال الله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فيهم ان يقوم اليها فتقول يا ولي الله

امّا ان الك

انما انا لك فتنزل اليه قال فيعتنقها اربعمائة سنة في قوة مائة شاب ثم يفترقان لا عن ملالة وفي هذا
سؤالات كثيرة منها انه كيف يجامعها اربعمائة سنة وقد خلق الله ابن ادم اجوف لا يستغني عن الطعام و
الشراب كما هو معلوم بالوجدان والاخبار والجواب انه في حال جماع الحورية يأكل منها كل فاكهة وكل طعام
ويتعلم منها كل علم ويحصل له منها كل قوة لانه يقتطف من خدها اذا قبلها كل ورد وريحان وكل
فاكهة من فواكه الجنة ومن فمها اذا قبلها كل شراب وكل طعام ومن موضع الجماع كل قوة ونشاط و
جدة كما يغتذي الطفل من امه من ثديها النشاط والقوة والجدة كما ذكره صاحب عين الحيوة وهو
كتاب في الحكمة ذكر فيه الاشياء التي تطيل العمر وتقوي الحرارة الغريزية قال ومنها جماع الشابة الجميلة المحبوبة
فانه يقوي الحرارة الغريزية ويزيد في العمر والى ذلك الاشارة بتاويل قوله تعـ وان الدار الاخرة لهي الحيوان
فهو في حال الجماع ابلغ في تحصيل ما ذكر من جميع احواله الا حالة الزيارة عند مليك المقتدر والى ذلك
الاشارة بقوله تعـ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فقال [illegible] فاكهون ما الفاشارة الى ما ذكرنا فروى
عنهم عليهم السلم في شغل بافتضاض الابكار وبالجملة فهذا الجواب بالتلويح وهذا الدليل ومنها انه كيف يكون
معها وقد ورد ان قصور اهل الجنة من ياقوتة حمراء وزمردة خضراء وزبرجدة زرقاء ودرة بيضاء
وكل ذلك يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وان كان من ذهب وفضة فكذلك لان ذهب الجنة و
فضتها شفافة كذلك واليه الاشارة بقوله تعـ قوارير قوارير من فضة فاذا كانت قصورهم كذلك كيف يمكنه
الجماع فان اهل الجنة يرونهم لعدم الحجاب والجواب انه روى عنهم عليهم السلم انه اذا اراد المؤمن الجماع
نزل عليه مع الحورية نور يغشيهما ويحجب عنهما بصر كل ناظر الا انفسهما حتى يفرغا وهذا ظاهر ومنها
انه قد ورد ان اهل الجنة اخوان على سرر متقابلين لا ينظر احد في خلف صاحبه وظاهر ذلك انه
في جميع الاحوال فاين وقت الجماع والجواب اما في الظاهر فان المؤمن المراد بتلك المقابلة للاخوان غير حال
الجماع لان ذلك مستثنى واما في الباطن فلان المؤمن في الجنة لحواله تجمع بين افعال الروح وافعال الجسم
فكما انك في الدنيا تأكل وقلبك متوجه الى شيء اخر غير الاكل وكذلك في الجماع فهذه الحالتان تحصل للروح وجسم
والجسد معا وتكون هذه الحالتان له فهو مع الحورية ومع اخوانه لانه اذا شاء ظهر لهم بصورته وهو مع
الحورية بحقيقته كما كان علي عليه السلم والائمة عليهم السلم يفعلون ويكونون في امكنة متعددة لا يفقد احدهم منها لانهم
لانهم الان في الجنة ومنها اذا كان المؤمن كذلك فكيف الجمع بين هذا وبين ما ورد في تفسير قوله تعـ واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا فانه ورد ما معناه ان الملائكة المقربين يأتون الى قصر ولي الله بحجيب من نور يستأذنون

عليه بان الرب يدعوه للزيارة فيضربون حلقة باب القصر فتطن ويقول يا علي فيقول البواب من
بالباب فتقول الملائكة نحن رسل الرب الى ولي الله نستاذنه في الزيارة فيقول قفوا حتى استاذن عليه
فيضرب الباب فتطن ويقول يا علي فيقول البواب الآخر من بالباب فيقول له البواب الاول الملائكة يستاذنون
بالباب ليستاذنوا على ولي الله للزيارة فيقول لهم قفوا وهكذا حتى ينتهوا الى الاخير فيقول ان ولي الله مع زوجته
الحورية فيقف الملائكة ما شاء الله حتى يفرغ فياذن لهم فيدخلون عليه من ابواب غرفته ويسلمون عليه ويقولون
ان ربك يدعوك للزيارة الخ وهو قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار فاذا كان المؤمن كذلك فكيف يشتغل عن الملائكة بالحورية لم لا يكون معهم وهو معها قلت انه لو شاء
الجمع بين ذلك لامكنه وهو عليه سهل ولكن ذلك في اظهار السلطنة الكبرى والملك العظيم بان الملائكة المقربين
يقفون على بابه اربعمائة سنة حتى يفرغ من جماع زوجته وذلك قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا ومنها انه روي ما معناه ان الملائكة تاتي ولي الله كل جمعة بركائب من نور وتقول للمؤمن يا
ولي الله ان ربك يدعوك لزيارته فيركب وتطير به تلك الركائب حتى ياتي ربه فيعطيه ضعف ما عنده ولا
يزال كذلك في كل جمعة يركب للزيارة ويعطى ضعف ما عنده حتى انه ليقول يا رب لا حاجة لي بالممالك فيقول
بلى رضائي عنك ولا يزال كل جمعة يركب ويعطى ما اعطى من الرضى عنه ولا انقطاع لذلك ولا نهاية وهو الذ
ما في الجنة من النعيم والرب هو الصاحب والولي والمربي والمراد محمد وعلي عليهما الصلوة والسلم ويجوز ان يكون
المراد بالرب هو المعبود سبحانه ومعنى زيارته زيارة محمد وآله صلى الله عليه وآله فان من زارهم فقد زار الله فاذا كان في
كل جمعة يركب المؤمن للزيارة فكيف يكون مع الحورية في مرة واحدة اربعمائة سنة والجواب ان المراد بالجمعة مقدار
ما بين الجمعة الى الجمعة من جمع الاخرة وهي سبعة ايام بقدر الجميع سبعة الاف سنة من سني الدنيا كما دل عليه القرآن
وورد به الروايات عنهم عليهم السلم لان اليوم كالف سنة من سني الدنيا والساعة منه قدر ثلث وثمانين سنة
واربعة اشهر والحالة التي يكون فيها مع الحورية خمسا يوم من ايام الاخرة وهي قدر اربعمائة سنة من سني الدنيا
فالسنة في الاخرة ثلثمائة وستون الف سنة من سني الدنيا والشهر ثلثون الف سنة وهكذا وليس في الجنة ليل
ولا نهار قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وانما هو نور موجود وظل ممدود نعم مراتب اهل الجنة
تزيد في الحسن والجمال والجدة والشباب بعكس الدنيا كل وقت على سبيل التدريج سيالا وهكذا فاذا
مضى عليهم قدر اثني الف الف سنة من سني الدنيا صعدوا عن الاخضر الى الكثيب الاحمر ويمكثون فيه قدر اثني عشر
الف الف سنة من سني الدنيا ويصعدون الى الاعراف ويمكثون فيه قدر اثني عشر الف الف سنة من سني الدنيا ف

يصعدون

يصعدون الى مقام الرضوان فلا يزالون فيه ابد الآبدين بلا غاية ولا نهاية يزدادون شبابا وجدة
جمالا وملكا وحورا عينا وكل مقام صعدوا اليه كان اعلى من الاول بمثل الفرق بين نعيم الدنيا والآخرة يطوف
عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما
الا قيلا سلاما سلاما اللهم لا تحرمنا الجنة يا كريم قال ادام الله دولته ورفع رتبته ما السبب في
الاحوال المختلفة التي تتعاقب على الانسان فتارة يسر ولا يعلم سبب السرور وتارة يحزن ولا يعلم السبب
تارة يقبل على الطاعة وتارة يقبل على المعاصي وقد يقف فلا سرور ولا حزن ولا اقبال ~~ولا ادبار~~ على طاعة او
معصية وايضا هذه الطاعة التي يقبل عليها ان كانت من ذاته فما باله في بعض الاحوال يقبل على المعصية وكذا المعصية وان
كانت من غيره فلا ثواب له في طاعة ولا عقاب عليه على معصية لانه ليس بمختار اقول اما السبب في ان الانسان
يحصل له سرور ولا يعلم السبب او يحصل له حزن ولا يعلم السبب فقد اشارت الاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام
على ذلك منها انه روي ما معناه ان الامام ع اذا دخل عليه السرور لاعمال الصالحة وقعت من بعض شيعته فاذا
دخل عليه ذلك دخل على كثير من شيعته في مشرق الارض ومغربها وبيان ذلك ان الشيعة انما سموا الشيعة لانهم
من شعاع ائمتهم عليهم السلم ومن مشايعتهم لهم فعلا الاقل ليكون الامام بمنزلة المنير ولا ريب ان كل ما يدخل على المنير من صفاء
ذاتي كقوة نوره او عرضي كصفاء الهواء فانه يزيد في نور الاشعة وكل ما يدخل عليه من ظلمة او كدورة فانها
تدخل على الاشعة وكذا اذا قلنا انه من المشايعة فان ما يدخل على المتبوع من الانبساط والانقباض يدخل على التابع
وهذا لا ريب فيه وانما قلنا على كثير من شيعته لان بعض شيعته قد يحتجبون بذلك والآثام يدخل على الكل
الاستنارة وعدمها ثم لهذا وجهان احدهما دخول السرور على الامام ع من عمل المؤمن الطاعة والحزن من عمله المعصية
هل ذلك بواسطة ام بلا واسطة اما ما رجع الى الطاعة والمعصية فلا يتحقق الا من العامل بعد العمل او مع العمل ويرجع
السرور الى الامام ع قبل العمل اذا عمل العامل لا قبله واما الواسطة فمنهم من يكون ذلك بلا واسطة ومنهم بغير الواسطة
والواسطة كالانبياء فانهم وسائط بين الامة وبين الامام ع ثانيهما هل مبادي اسباب السرور والسرور من الامام
ومبادي اسباب الحزن والحزن من تخلية الامام ام لا الظاهر ان السرور منه ع ومبدء سببه ومبدأه من جهة فعل
الامام ع وان الحزن وسببه تخلية الامام ع للعبد في المعصية وعدم تكمله واعانته حتى واقع ذلك العبد المعصية ولولا
ان ذلك عنه لما عاد اليه فافهم ومنها انه ما من مؤمن في مشرق الارض ومغربها الا وله اخ مؤمن يعمل كعمله ويفعل
كفعله حتى انه ليختار من اعمال الدنيا ما يختاره اخوه لشدة المشابهة بينهما وان كان احدهما من اهل الجنة كان الآخر معه

فى درجته لانه خلق من الطينة التى خلق منها الآخر واذا دخل على احدهما فرح او حزن دخل على الآخر وان كان بينهما
بعد المشرقين لان المؤمنين كالجسد الواحد اذا تألم منه عضو تألم منه العضو الذى يقرب منه او يتصل مادته به وهذا ظ
ومنها انه روى عنهم عليهم السلام ان الانسان اذا نفخت صحائف حسناته فى وجه نفسه دخل عليه السرور به وهو لا يعلم ولو نفخت صحائف
سيئاته فى وجه نفسه دخل عليه الحزن وهو لا يعلم والسر فيه ان الحسنات اذا شاهدتها النفس انبسطت لان الحسنات نور ووجود
وحياة فتقوى بذلك النفس وتنبسط وهو السرور ومحله جلدة البطن واذا شاهدت السيئات انقبضت لان السيئات ظلمة
وعدم وضعف وممات فتضعف بذلك النفس وتنقبض فى القلب فان كان لما مضى سمى غما وهو ضغطة القلب لاجتماع
النفس الحيوانية فى القلب عن الامر الذى تصورته فيما مضى وان كان لما يستقبل سمى هما وهو عصر القلب وهو اخص من الغم لانه ربما
نزل لشدة اجتماع النفس الحيوانية فى القلب بقوة عن الامر المتصور فيما يستقبل واستغراقها فيه والغم والهم هما الحزن وذلك للمعصية
واما وجه اقباله على الطاعات فى بعض الاحيان فاعلم ان الانسان مخلوق من وجود وماهية والوجود قبل اجتماعه بالماهية
صورته صورة ملك وهو ملك من الملائكة العلويين والماهية قبل اجتماعها بالوجود صورتها صورة شيطان وهى شيطان
من سكان سجين فنزلت تلك الصورة العالية وصعدت تلك الصورة السافلة واجتمع مظهراهما لما بينهما من حاجة كل واحد
منهما الى الآخر فى الظهور ولتشابه كل واحد منهما فى تعاكس الجهات والاطوار والشؤون مثلا اذا ارتفع الوجود عشر
درجات انحطت الماهية عشر درجات واذا مال الوجود للاكل الحلال مالت الماهية للاكل الحرام وكل شئ منه يقابل ضده
منها فلما اجتمعا كان الانسان منهما اى من المظهرين والوجود هو السلطان الحاكم بالخيرات والعقل وزيره والماهية هى السلطان
الحاكم على الشرور والنفس الامارة وزيرها ومعنى كون الوجود سلطان الخيرات ان الخيرات من جنسه واستمدادها منه و
جنودها منه ومعنى كون الماهية سلطان كذلك انها من جنس الماهية واستمدادها منها وجنودها منها فلما كان الانسان
مركبا من الوجود الذى هو النور والماهية التى هى الظلمة كان له ميل الى الطاعات والخيرات من جهة الوجود وله ميل الى
المعاصى والشرور من جهة الماهية واصل هذا الوجود فى الملأ الاعلى صورة ملك مع الملائكة واصل هذه الماهية فى الملأ الاسفل
صورة شيطان مع الشياطين فاذا عرض له الفعل طلبه العقل لسلطانه من جهة الطاعة ومعه ملائكة تعينه وطلبته النفس
لسلطانها من جهة المعصية ومعها شياطين تعينها فان مال الوجود واهله مع العقل قوى على النفس وجندها و
غلب فعمل العبد الطاعة وان مالت الماهية واهلها مع النفس قويت على العقل وجنده وغلبت فعمل العبد المعصية
فمعنى اقبال العبد على الطاعة ان عقله يستعين بالوجود الذى هو السلطان ويغلب النفس الامارة وكذلك معنى اقبال
العبد على المعصية ان نفسه الامارة تستعين بسلطانها وتغلب العقل وقد علمنا ان الانس مركب فى اصل خلقته من
الوجود والماهية فاذا قلنا السبب فى ميل الانسان الى الطاعة ان صورته التى مع الملائكة تعمل ذلك العمل فهى من جهة.

مع الملائكة وتلك الصورة هي اصل الوجود الذي في الانسان بل هي هو تؤيده به معنا ان الوجود اعان العقل و
جنوده على فعل الطاعة فغلب عدوه واذا قلنا السبب في ميل الانسان الى المعصية ان صورته التي مع الشياطين تعمل
ذلك العمل وهي موجودة مع الشياطين وهي اصل الماهية التي في الانسان بل هي هي تؤيده به معنا ان الماهية اعانت
النفس وجنودها على فعل المعصية فغلبت عدوها ومعنى ان عمل الوجود لذلك العمل في عالم الاسرار هو اعانته
العقل في عالم الانوار على الطاعة وفعلها في عالم الملك ان الوجود اذا لم يعمل لم يقدر العقل على العمل لانه اصل
العقل والعقل انما تقوم به وعمله هو امداده بالطاف الربانية للعقل لان كل شيء عمله بحسبه ومعنى قولنا ان الوجود
اذا لم يعمل نفقد نه الملائكة انه لا اثنينية له الا بالعمل وكذلك الماهية في مقامها فافهم فقد رددت في العبارة كثيرا لعل
الافهام فان صعب عليك ذلك فاعلم انه ليس لنقص التفهيم ولا لضعف في فهم ناظر ولكن لصعوبة هذا المطلب
فعليك بالتأمل والتدبر حتى يفتح الله عليك وهو خير الفاتحين وهذه الاشارة كافية لما نطلب لاشتمالها على
كل معنى الاحرف واحدا وهو الذي امر بكتمانه وهو سر الخليقة وحقيقة الكون لا من شيء وقوله ادام الله
بقائه واسبغ عليه عطائه ان كان الاقبال على الطاعة من ذاته فما باله يقبل في بعض الاحيان على المعصية وان
كان من غيره فلا ثواب له ولا عقاب عليه جوابه ان ذلك الاقبال والميل من ذاته في الحالين لان ذاته مركبة من
وجود يميل الى الطاعة بطبعه وهواه ومن ماهية تميل الى المعصية بطبعها وهواها فالميل الى الطاعة والى المعصية
من ذاته لا من غيره والثواب له والعقاب عليه لانه مقتضى احواله قوله ابقى الله مهجته وادام سلطنته هل لاهل الجنة
التزويج باكثر من اربع نساء ام ليس لهم الا الاربع كما هو حال اهل الدنيا اقول ان الاربع انما هي
لهذه الامة بالعقد الدائم ولهم ما يشاؤن بالمنقطع وبملك اليمين ولم يكن هذا التحديد في الامم الماضية
لشدة الاعتناء من الله بهم لانهم خير الامم فاقامهم على الاستقامة والعدل ففرض عليهم القسم بين الزوجات
بالعقد الدائم رحمة بهم يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فقلل عدد ما يجب فيه العدل لان كل ما زاد صعب العدل
فيه وانما حصره في الاربع لمراعاة الحال بمطابقة الظاهر للباطن والصفات للذوات وذلك لان ادوار
الوجود واكواره اربعة ولا تتم رتبة من مراتبه الا في اربعة فحصر الزيادة فيها لتلك المطابقة تسهيلا لنا ولم
لمراتب الكمال ولهذا قال تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة لعدم الجور فيها في القسم او ما ملكت ايمانكم لعدم القسم
فيهن واحل لهم ما شاؤا بالمنقطع لعدم اشتراط القسم والعدل في ذلك لانهن مستاجرات واما الامم الماضية
فلم يكونوا اهلا لشدة الاعتناء بهم لعدم قابلية ذواتهم واما الانبياء فلا يجري عليهم للامن من جورهم واما
نبينا محمد صلى الله عليه وآله فلانه على سنة النبيين صلى الله عليهم قال الله تعالى في حقه قل ما كنت بدعا من الرسل وقال

سنة الله الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا
الا الله وللوثوق بعدله لو اريد منه ولعدم ارادة ذلك منه قال الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن
ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ولما كانت هذه الدار دار التكليف لمقتضى الاخلاط الاعوجاج وعدم الاستقامة
جرى عليهم ما فيه صلاحهم لا ما يشتهون والاخرة لهم فيها ما يشاؤون لعدم الاخلاط المقتضية للاعوجاج بل جميع ما يشتهون موافق
للحق لاستقامة طباعهم فلهم ان ينكحوا ما شاؤوا من هذه الامة ومن الامم الماضية واما رجال الامم الماضية غير الانبياء
والاوصياء والاولياء فالذي يخطر بالبال انهم ليس لهم ان ياخذوا من هذه الامة لان هذه الامة اشرف من الامم الماضية
فان قيل اذا كان انما نهوا عن الزيادة على الاربع لمصلحتهم فلعل ذلك التحاشي في الاخرة وان كان لهم ما يشاؤون لكنهم
لا يشاؤون الا الاصلح قلنا ليس كل اصلح في الدنيا اصلح في الاخرة بل قد ينعكس مع انه لا مانع من الزيادة على الاربع
الا خوف عدم العدل ولهذا ياخذ اربعة الاف بالمنقطع والملك وهذه العلة مزولة في الاخرة من جهة الرجل لعدم
الجور هناك وعدم ارادة المساواة منه لعدم الغل والحسد والغيرة من جهتهن لجميع الموانع الدنياوية منتفية
في الاخرة فيجوز لهم الزيادة لوجود المقتضي وعدم المانع ولو سلمنا المنع بالدائم قياسا على الدنيا اجزناه بالمنقطع
وما ورد بان اقل ما يعطى ادنى المؤمنين حوريتان غير التابعات من الاشجار فالمراد به اقل مراتب المؤمنين
ولعل ذلك لضعف ايمانه لا يشتهي اكثر من اثنتين من عليين وان اشتهى من التابعات كثيرا والى ذلك الاشارة
بقوله ثم ما ازداد احد حبا في ولايتنا الا ازداد حبا في النساء والمفهوم ان من لم يزدد حبا في الولاية لم يزدد حبا
في النساء والولاية هي الجنة ولهذا قال الصادق عليه السلام لمن سمعه يقول اللهم ادخلنا الجنة قال عم لا تقل هكذا انتم في الجنة
ولكن اسئلوا الله ان لا يخرجكم منها ان الجنة هي ولايتنا فيرجع المعنى المفهوم الى ان من لم يزدد حبا في الجنة لم يزدد حبا
في النساء فيقنع نفسه بالاقل بحيث لا يريد الزيادة وليس لحبس ارادته بل لان ذلك غاية ميله وقابليته وهذا
فان اختلاف الخلق انما كان لنقص القابلية لا العلة المقبول مثاله الشمس اذا اشرقت على الارض والمرآة كان الشعاع
المنعكس عن المرآة اشد من انعكاسه عن الجدار مع ان الشمس لم تعط المرآة اكثر مما اعطت الجدار ولكن اختلف
لاختلاف القابلية والعلة في قلة اشتهاء اخذ النساء وكثرته ان المرأة خلقت من بقية طينة الرجل فمن خلق
من بقية طينته واحدة اخذها وان كان اثنتين اخذهما وان كان اكثر اخذهن واما التابعات فان الاشجار
التي تحمل بالنساء مخلوقة من بقية البقية اي من فاضل طينة النساء والنساء من فاضل طينة الرجل فتكثرت الاشجار
وان كانت من واحد لان الصفات تكون كثيرة لذات واحدة وهذه الاشجار تحمل بنساء معلقات بشعورهن
في تلك الاشجار فاذا مر بهن المؤمن كل واحدة تدعوه الى نفسها فاذا اخذ واحدة بدت محلها اخرى كما

من لا تفنى خزائنه ولا ينقص فضله ولا يقل عطاؤه لا اله الا هو واليه المصير الى هنا انتهى الجواب بخير من الحضرة
المحروسة السلطانية ادام الله الظل الظليل على البلاد ورحم ببقائه العباد على يد الداعي للحضرة السلطانية بالدوام مدى
الأنام العبد المسكين احمد بن زين الدين ابن ابراهيم الاحسائي في اوائل شهر رمضان سنة ثلث وعشرين بعد المائتين
والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة وازكى
السلام والحمد لله رب العالمين

روى عن مقداد بن الاسود ان عليا عليه السلام كان يوم الاحزاب واقفا على شفير الخندق وقتل عمرو وانقطعت
بقتله الاحزاب وافترقوا سبعة عشر فرقة والا ادى كل فرقة في اعقابها عليا عليه السلام يحصدهم بسيفه
وهو عليه السلام موضعه لم يتبع احدا منهم لانه كان من كريم اخلاقه لا يتبع منهزما وروى ايضا جابر بن
عبد الله الانصاري قال شهدت البصرة مع امير المؤمنين عليه السلام والقوم قد جمعوا مع المرأة سبعين الفا
فما رايت منهم منهزما الا وهو يقول هزمني علي بن ابي طالب عليه السلام ولا مجروحا الا يقول جرحني علي عليه السلام
ولا من يجود بنفسه الا وهو يقول قتلني علي عليه السلام ولا كنت في الميمنة الا وسمعت صوت علي عليه السلام
ولا في الميسرة الا سمعت صوته ولقد مررت بطلحة وهو يجود بنفسه وفي صدره نبلة وقلت له
من رماك بهذه النبلة فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت يا حزب بلقيس ويا جند ابليس ان عليا عليه السلام
لم يرم بالنبل وما بيده الا سيفه فقال يا جابر اما تنظر اليه كيف يصعد في الهواء تارة وينزل في
الارض تارة اخرى ويأتي من قبل المشرق مرة ومن قبل المغرب اخرى وجعل المشارق والمغارب بين
يديه شيئا واحدا فلا يمر بفارس الا طعنه ولا يلقى احدا الا قتله او ضربه او كبه لوجهه او قال
مت يا عدو الله فيموت فلا يفلت منه احد فتعجبت منه انتهى ومما يؤيد ما ذكرناه ويسدده ما
بلغنا من حضور الائمة عليهم السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله عند كل ميت من ماحض الايمان
وماحض الكفر وقد روي ان الحارث بن الاعور الهمداني قال لامير المؤمنين عليه السلام اني احبكم واخاف
حالتين من حالاتي وقت النزع وعند المرور على الصراط فقال علي عليه السلام لا تخف يا حارث
فما من احد من اوليائي ومن اعدائي الا وهو يراني في هاتين الحالتين واراه ويعرفني واعرفه ثم انشأ
عليه السلام هذه الابيات: يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه
بنعته واسمه وما فعلا وانت عند الصراط معترضي فلا تخف عثرة ولا زللا اقول للنار حين
توقف للعرض ذريه لا تقربي الرجلا ذريه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا